

آفاق وتحديات التمويل الأصغر بالجزائر دراسة مساهمة بنك البركة الإسلامي

Prospects and challenges of microfinance in Algeria

Study the contribution of Al Baraka Islamic Bank

شاشي عبد القادر

جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

(تركيا)

Abdelkader.chachi@izu.edu.tr

قریش منيرة

جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

(تركيا)

Koriche.mounira@std.izu.edu.tr

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2023/09/04	تهدف هذه الدراسة، نظريا، إلى تسليط بعض الضوء على التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر، علما بأن التمويل الإسلامي الأصغر هو أحد أفضل أنواع التمويل، المناسب لذوي الدخل المنعدم، أو ذوي الدخل المحدود، أو المنخفض غير المستقر، الذين لا توفر لهم الأنظمة التمويلية التقليدية المساعدات المالية الضرورية، بسبب ظروفهم الاقتصادية المتدنية. ولقد حظي التمويل الإسلامي المصغر -أو الأصغر، أو متناهي الصغر- كما يسمى أيضا في أدبيات الاقتصاد والتمويل، بأهمية بالغة، على اعتباره من الوسائل والآليات المهمة، التي توفر خدمات مالية تمثل هذه الفئات المحرومة في البلدان الإسلامية النامية مثل الجزائر.
تاريخ القبول: 2024/02/08	وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها، أن التمويل الإسلامي المصغر هو من أنجع وسائل التمويل للطبقات المحرومة، ذات الدخل الضعيف، وأن بنك البركة الجزائري قد قدم خدمات جليلة تمثل هذه الطبقات في الجزائر.
الكلمات المفتاحية: ✓ التمويل الأصغر الإسلامي ✓ الجزائر ✓ بنك البركة الإسلامي	
Article info	Abstract :
Received 04/09/2023	This study aims, theoretically, at shedding some light on Islamic micro-finance, as one of the best types of financing that is suitable for people with no income, or for those with unstable low income, for whom the traditional financial systems do not provide the necessary financial assistance, due to their poor economic conditions. Islamic microfinance has gained popularity over the years and has been of great importance, as it is considered one of the important means and mechanisms that provide financial services to such disadvantaged groups in Islamic countries. The study reached several results, including that microfinance is one of the most effective means of financing .
Accepted 08/02/2024	
Keywords: • Microfinance, • Algeria • Al Baraka Bank Islamic in Algeria,	

. مقدمة:

لقد حظي التمويل الإسلامي المصغر (أو الأصغر، أو متناهي الصغر) كما يسمى أيضا في أدبيات الاقتصاد والتمويل، بأهمية بالغة، على اعتباره من الآليات المهمة، التي توفر خدمات مالية للفقراء، من ذوي الدخل المنعدم، أو ذوي الدخل المنخفض غير المستقر، الذين لا توفر لهم الأنظمة المالية الرسمية المساعدات المالية الضرورية، بسبب ظروفهم الاقتصادية المتدنية.

وقد كان لا تتقال الجزائر منذ تسعينيات القرن العشرين من اقتصاد اشتراكي موجه، مدعم من طرف الدولة، ومخطط له من قبلها، إلى اقتصاد السوق الحر، أثر كبير على الهيكل الاجتماعي، من حيث انتشار فئات طبقات محدودة الدخل أو ذات الدخل الضعيف، أو منعدم الدخل، الأمر الذي أدى إلى التفكير بتوفير بعض الخدمات المالية المناسبة لها، بدون طلب ضمانات بالمقابل، وضمن مجال التمويل الإسلامي الأصغر.

فتم إيجاد آليات وبرامج تمويلية مناسبة، متوافقة مع الشريعة الإسلامية، بقصد تشجيع، ومساعدة هذه الفئات، على الخروج من العزلة المالية، وتحقيق ما يسمى بالشمول المالي، وحتى تتمكن هذه الفئات، هي أيضا من المساهمة في دعم القطاع الخاص من جهة، ودعم الاقتصاد الوطني من جهة أخرى، وذلك بإنشاء هيئات تمويل حكومية أو خاصة، تعمل على تحقيق على ذلك، مثل ما يقدمه بنك البركة الإسلامي في الجزائر، الذي تخصص في صناعة الخدمات المالية الإسلامية لمدة زادت على 30 عاما، منذ تاريخ إنشائه عام 1991.

وقد ساهم بنك البركة الإسلامي في الجزائر في تقديم خدمات مالية إلى ذوي الدخل المحدود والمنعدم، من أصحاب المشاريع الصغيرة، الذين لا يستطيعون دخول الأنظمة المالية الرسمية، من أجل فسح المجال لهم أمام القطاع الخاص، والمبادرة الفردية، عن طريق دعم مالي بسيط، وبشروط مرنة ومرضية، مثل القرض الحسن، وبعض صيغ التمويل الإسلامي، التي تتجاوز عن نقص الضمانات لدى هذه الفئات، باتباع أساليب خاصة، حتى يتسنى لها الاستفادة من هذه الخدمات المالية. لذلك، يناقش هذا البحث البدائل التمويلية الإسلامية المستخدمة، التي تتلاءم مع متطلبات المشاريع الصغيرة، أو الصغيرة، بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية. ومن أبرز هذه البدائل، التمويل الإسلامي الصغير الذي يعتمد على الصيغ المصرفية الإسلامية، التي لا تعتمد على الفوائد الربوية، والتي أثبتت نجاحها في النهوض بالمشاريع الصغيرة والصغيرة، والمتوسطة، حيث أتم عملت على امتصاص جزء كبير من نسبة البطالة، وساهمت في خلق فرص عمل جديدة لصالح الشباب، ولصالح الفئات المهمشة والفقيرة، كونه يمثل قطاعا إضافيا للصناعة المصرفية الإسلامية، مما يحقق عائدا ماديا للمؤسسات المالية الإسلامية، وعائدا اجتماعيا للمجتمع، ويساهم في تخفيف ظروف البطالة، ويحد من مشكلة الفقر ومن مشاكل اقتصادية واجتماعية أخرى.

وهذا لا ينطبق فقط على دولة الجزائر، التي هي موضع دراسة الحالة العملية، وإنما أيضا على كل البلدان العربية والإسلامية، التي تستخدم هذا النوع من التمويل، رغم محدوديته، ونقص الإقبال عليه، لنقص الوعي بأهميته. ومن هنا، جاءت ضرورة معرفة ودراسة واقع التمويل الإسلامي المصغر أو الأصغر، والوقوف على كيفية مساهمة برامجه، عبر المؤسسات المالية، كالبانوك والمؤسسات المالية الإسلامية، وبالخصوص بنك البركة الإسلامي الجزائري كنموذج. لذا، سيتم في هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي لهذه الدراسة، والمتمثل في: ما هو واقع التمويل الإسلامي المصغر بالجزائر؟ والأسئلة الفرعية التالية:

ما هو التمويل الإسلامي الأصغر (المصغر)؟ وفيما تتمثل أهميته ومبادئه؟

ما دور التمويل الإسلامي الأصغر في تدعيم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في تحقيق والتنمية الاقتصادية المستدامة.

3. ما هي أهم المؤسسات القائمة بالتمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر؟

4. ما مدى مساهمة بنك البركة الإسلامي بالجزائر في تدعيم التمويل الإسلامي المصغر في الجزائر؟

5. ماهي التحديات والمعوقات التي تكتنف برامج التمويل الإسلامي الأصغر، وتحول دون انتشار برنامجه، وبلوغه المستوى المطلوب.

وحتى يتم الإجابة على هذه الأسئلة بشكل صحيح، وإثراء البحث، فسيتم تقسيم البحث إلى خمسة أقسام، بالإضافة إلى هذه المقدمة والخاتمة. وبالتالي، سيتم عرض بعض الدراسات السابقة في القسم الثاني، لتحديد الفجوة البحثية، وفي القسم الثالث سيتم تعريف وأهمية ومبادئ التمويل الإسلامي الأصغر، ومناقشة تحدياته والمعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق انتشاره. أما القسم الرابع، فيتناول واقع التمويل الأصغر الإسلامي بالجزائر، بدءا بدور بنك البركة الإسلامي الجزائري كنموذج في تمويل المشاريع الصغيرة، ثم يأتي تقييم تجربة بنك البركة كمؤسسة مالية إسلامية، قبل الخاتمة والتوصيات.

كما أن هذه الدراسة تستخدم المنهج الاستقرائي الاستنباطي، والمنهج الوصفي التحليلي في الجزء النظري، في جمع المعلومات الهامة والمتعلقة بالموضوع، وتحليلها، واستنباط بعض النتائج الأولية منها. وتستخدم المنهج الإحصائي التحليلي أيضا في الجزء العملي، من خلال تحليل بعض الأرقام والبيانات، التي تم الحصول عليها من التقارير المالية لبنك البركة الجزائري، في الفترة الزمنية الممتدة من عام 2002 حين إطلاق التمويل الإسلامي المصغر إلى عام 2014 حين تم إيقاف العمل بالتمويل الأصغر، في بنك البركة الإسلامي الجزائري، لأسباب غير معروفة وغير منشورة، وتحليلها وتقديمها على شكل جداول وأشكال، بتحليل النسب المتعلقة بالفئات المستفيدة من التمويل الإسلامي المصغر، وأصحاب المشاريع الصغيرة، وطبيعة النشاطات، وأنواع التمويل المصغر، والمجالات الاقتصادية المستفيدة منه، والمقاطعات التي شملها التمويل الإسلامي المصغر، وخصوصا من طرف بنك البركة الإسلامي الجزائري.

1- ماهية التمويل الإسلامي الأصغر

يمثل التمويل الأصغر خطوة هامة في مجال صناعة التمويل الإسلامي، لخدمة وتقديم المساعدة لفئة هامة في المجتمع، تدرج تحتها فئة الفقراء، ومحدودي الدخل، بالاعتماد على النشاط الاقتصادي الحقيقي، بعيدا عن المضاربات المالية، التي تبعد عن الواقع المعاش، حيث تعم الفائدة المرجوة على الجميع، ويتم تشجيع الادخار والاستثمار بدلا من تحمل الديون الاستهلاكية.

وتسعى بالخصوص المصارف الإسلامية إلى تمويل الأنشطة التجارية التي ستمكن الفئة الفقيرة من بعض القوة الاقتصادية بدلا من الاكتفاء بمجرد الإقراض لغرض استهلاكي

1-2- تعريف وأهمية التمويل الإسلامي الأصغر

1-2-1- التمويل الأصغر

عددت التعاريف التي تطرقت لمفهوم التمويل الأصغر، من بينها ما عرفته المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (consultative CGPA)1group to assist the poorest، على أنه تقديم الخدمات المالية، ومنها التوفير، والقروض، ووسائل الدفع، للفئات المنخفضة الدخل من السكان، على غرار الحرفيين، وصغار التجار، والمزارعين، وحتى الموظفين، ويشمل كذلك تقديم الخدمات المصرفية للأفراد المستبعدين من النظام المالي، إلى جانب توفير التمويل للمنشآت الصغرى.

فالتمويل الأصغر، هو جملة من الخدمات المتكاملة المالية، كالإقراض، والادخار، والتأمين، وغير المالية كالتدريب والتعليم المالي، موجهة لفئة الفقراء الناشطين اقتصاديا، ومحدودي الدخل، القادرين على تنظيم مشروعات مصغرة، مدرة للدخل، أو تنمية مشاريع قائمة، بهدف تحسين مستواهم المعيشي، وتحقيق الأمن الاقتصادي لهم، مما يساهم في تخفيف حدة الفقر وتخفيف الاقتصاد.

- التمويل الإسلامي الأصغر

في دراسة للمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، عرف التمويل الإسلامي الأصغر، على أنه تقديم تمويل عيني، أو نقدي للفقراء، أو تقديم خدمات مالية أخرى، كالتأمين وغيره، بصيغ تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، والضوابط الشرعية، التي تساهم فعلا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تعريف التمويل الإسلامي لفؤاد السرطاوي، هو: أن يقدم الشخص شيئا ذا قيمة مالية، لشخص آخر، إما على سبيل التبرع، أو على سبيل التعاون بين الطرفين، من أجل استثماره، بقصد الحصول على أرباح، تقسم بينهما على نسبة، يتم الاتفاق عليها مسبقا، وفق طبيعة عمل كل منهما، ومدى مساهمته في رأس المال، واتخاذ القرار الإداري والاستثماري"

عرفه محمد البلتاجي على أنه تقديم تمويل عيني أو معنوي إلى المنشآت المختلفة بالصيغ التي تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1-2-2-أهمية التمويل الإسلامي الأصغر

يعد التمويل الأصغر الإسلامي أداة فعالة وقوية للتخفيف من حدة الفقر، يساعد على توفير مداخل للأسر الفقيرة ليحقق لها الأمن الاقتصادي والعيش الحسن، وتكمن أهميته² فيما يلي:

- يعمل على تخفيض معدلات البطالة، بتوفير عروض واسعة من فرص العمل.
 - خلق طلب على السلع والخدمات وبالأخص في مجال التغذية والتعليم والرعاية الصحية، وهذا يخدم الأسر الفقيرة التي تستثمر في تعليم أبنائها بعد الحصول على مداخل المشروعات الصغيرة.
 - تحفيز الاقتصاد المحلي والمساهمة في الناتج المحلي والقومي، بتحسين مستوى الإنتاج والاستثمار ودعم الجانب التحفيزي.
 - مساهمة التمويل الأصغر الإسلامي في التنمية وعمليات الإنتاج والصناعات وقطاع التصدير
 - تناسبه مع مشروعات الفئات الفقيرة، عكس التمويل غير الإسلامي الرسمي الذي يتناسب والمشاريع المتوسطة والكبيرة.
 - توزيع الدخل بشكل عادل وأفضل.
 - اعتماده على الكفاءة والجدارة الاقتصادية في تخصيص الموارد واختيار المشاريع ولا يعتمد على الملاءة المالية.
 - قيام التمويل الأصغر الإسلامي على تشجيع الادخار بدل تحمل الديون الاستهلاكية.
- فهو يقوم على مبدأ المشاركة في التفكير والاقتراح وتحمل المسؤولية.

1-3- مبادئ التمويل الإسلامي الأصغر

- إن مبادئ التمويل الإسلامي الأصغر مستسقة من مبادئ التمويل الإسلامي بشكل عام، وتتمثل فيما يلي:
- تحريم الفائدة على القروض، لأن الإقراض بفائدة يؤدي إلى استغلال حاجات الفقراء، وأصحاب المشروعات الصغيرة.
- اعتماد مبدأ المشاركة في الربح والخسارة.
- التمويل ليس منتجا بذاته.
- التركيز على الاستثمار الحقيقي ذي القيمة المضافة.
- توجيه التمويل نحو المشروعات التي تعمل في المجالات الشرعية الطيبة.

- يغطي التمويل الأصغر تكاليفه، بالوصول إلى أعداد كبيرة من الفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرة والأصغر، حيث يتم بناء أنظمة مالية تخدم هذه الفئات، عن طريق مؤسسات مالية تجذب المدخرات المحلية، وعيد تدويرها على شكل تمويلات متوافقة مع الشريعة الإسلامية وخدمات مالية أخرى

1-4- إسهام التمويل الإسلامي الأصغر في برامج التنمية

- تعتبر التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عملية متعددة الأبعاد، تعمل على تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبعد البيئي، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية مع مراعاة الضوابط الشرعية، فالإنسان مستخلف في الأرض، وله حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، مع الالتزام بأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دون إهدار حق الأجيال القادمة، وصولاً إلى الارتقاء الكمي والنوعي للإنسان.
- تتعدد صيغ التمويل الإسلامي الأصغر لكي تشمل كل ميادين الحياة الاقتصادية، وفيما يلي نوضح مساهمة كل صيغة في تحقيقي المسؤولية الاجتماعية:
- المضاربة: هي عقد بين طرفين، أحدهما يشارك بماله، وهو رب المال، والآخر بجهد وخبرته وبراعته وهو المضارب، وتعد صيغة التمويل بالمضاربة من الأدوات الفعالة لاستثمار الأموال في المصارف الإسلامية، من خلال تقديم التمويل لأصحاب الخبرة والمهارات، والقادرين على تنفيذ المشاريع الاقتصادية، لكن تنقصهم الأموال الكافية.
- تساهم المضاربة في التنمية من خلال:
- التشجيع على توسيع النشاطات الاقتصادية
- التقليل من التفاوت في توزيع المداخل، حيث تسمح لكل من المضارب ورب المال في الحصول على نسبة من الربح بدل انفراد رب المال بالربح.
- استخدام الموارد المالية من طرف أشخاص ذو خبرة وكفاءة مهنية.
- تحسين نوعية أداء النشاطات الاقتصادية، فالالتزام الأخلاقي والقيمي يزداد، لأن المضاربة تتم وفقاً لمعايير وضوابط إسلامية.
- تمويل الفقراء والمؤسسات الصغيرة
- اقتسام المخاطر ما بين المؤسسة الممولة والمؤسسة الصغيرة.
- المشاركة: هي شركة بالأموال من طرفين وهي عقد من عقود الاستثمار، يتم بموجبها الاشتراك في الأموال لاستثمارها في النشاطات المختلفة، فكل الطرفان يساهمان في الجهد والمال معا ويتحملان جزءاً من الخسارة قدر الاستثمار.
- تساهم في التنمية والتمويل الأصغر الإسلامي من خلال:
- توجيه الموارد المالية نحو الاستثمارات بدلاً من توجيهها نحو المجالات الهامشية غير المنتجة.
- تحقيق عدالة أكبر في توزيع ناتج الاستثمارات، من خلال عمليات إشراك فئات في المجتمع.
- الحد من حالات التضخم، من خلال توفير السلع والخدمات المقدمة في المشاريع الإنتاجية والخدمات.
- تحفيز المستثمرين في استخدام أموالهم في مشاريع استثمارية خاصة عند مشاركة المصرف الإسلامي.
- 3- الإجارة: يقصد بالإجارة عمليات تشغيل الأموال خارج نطاق البيع والشراء، ويتمثل في بيع المنفعة دون التصرف بالعين، وهو لا يتيح انتقال ملكية العين وإنما ملكية المنفعة، والربح المتحقق من ذلك يكون مستقلاً عن قيمة العين، وتستخدم في البنوك

الإسلامية في عملياتها الاستثمارية، أسلوب الإيجار على المنافع حيث تبقى الملكية للبائع وهذا يعد ضمانا له ويمكنه أن يلجأ إلى ضمانات أخرى كطلب تسبيق نقدي أولي على الثمن عند التعاقد ويؤجر الباقي.

- 4- الدور التمويلي لصيغة بيع السلم: يعرف بيع السلم بأنه بيع أجل بعاجل أو بيع شيء موصوف في الذمة يتم تسليمه لاحقا.
- بيع السلم بمد الفئات المهمشة الوسيلة الكافية لتمويل مشاريعهم البسيطة، حتى يساهموا في تحقيق الأهداف التنموية في المجتمع.
- 5- الاستصناع: هو اتفاق يتعهد فيه أحد الأطراف بصناعة غير موجودة أصلا، وفقا للمواصفات التي يتم تحديدها، ويلتزم بها الصانع، بموجب هذا الاتفاق، مقابل دفع ثمن معلوم، للعين المصنوعة. وتقوم البنوك الإسلامية بعمليات الاستصناع، بالتعاقد بينها كصانع، أو ممول للاستصناع، وذلك لصناعة أو إنتاج شيء معين، موصوف بمواصفات محددة، ليقوم البنك بصنعه مباشرة، إن كان مقدورا عليه، وذلك من خلال شركاته المتخصصة، أو إبرام عقد استصناع موازي، بصفته مستصنعا مع صانع آخر، لتوفير السلعة المطلوبة، مقابل ثمن أقل من الثمن الأول، ويكسب البنك الفرق بين ثمين كريح له.
- 6- القرض الحسن: إن القرض الحسن هو عبارة عن دفع المال لمن ينتفع به، على أن يرد بدله، فهو حسن لابتعاده عن التمويل بالفوائد، وعلى ذلك تسعى المؤسسات المالية الإسلامية من خلال آلية القرض الحسن إلى تمويل المشاريع الصغيرة التي تساهم في زيادة الإنتاج، حيث يربط هذا النوع من القروض، التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، ويعتبر أساس التكافل الاجتماعي على اعتبار أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء للتقليل من حدة المشاكل.
- وتعتبر صيغة القرض الحسن ملائمة للتمويل بالقرض الحسن للمشروعات الصغيرة، وقد أجاز القرض الحسن استثناء لما فيه من تحقيق مصالح المجتمع.

1-5- تحديات التمويل الإسلامي الأصغر

حسب دراسة لمعهد البحوث والدراسات التابع للبنك الإسلامي والتنمية تتجلى تلك التحديات فيما يلي:

- الهياكل التنظيمية المتنوعة: فمعظم مؤسسات التمويل الأصغر تأسست كمنظمات غير حكومية، يسمح لها أن تخلق ربح ولا يسمح لها أن تحصل عليه، وهذا لا يتناسب مع النموذج القائم على الشراكة، الذي يوزع حصصا باقتسام الأرباح.
- عدم الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية: فينبغي على مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي أن تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها، وأن تبينه بشكل واضح للعملاء.
- غياب الرقابة الشرعية: فمعظم المؤسسات المالية الإسلامية لديها هيئة رقابة شرعية، وهذا يحفز ثقة المتعاملين حول شرعية المعاملات التي توافق أحكام الشريعة الإسلامية، وبالتالي فمعظم ان لم نقل كل مؤسسات التمويل الأصغر لا تحتوي على هيئة رقابة شرعية، وهذا تحدي منها لإيجاد البديل لتلك الهيئة عمليا. كما أن التكوين والتأطير المهني في الجانب الاقتصادي ضروري للعاملين بالهياكل الشرعية بالمؤسسات المالية الإسلامية.
- المشكلات الفقهية: وذلك في جانب اختلاف آراء العلماء في الفقه الإسلامي، بسبب بعض الممارسات المحلية في مجال التمويل الأصغر، مما يفتح المجال أمام الجدل.
- الإدراك المختلف للمفهوم: يختلف إدراك العملاء لمفاهيم المراجعة والمضاربة والقرض الحسن، وهي من الصيغ السائدة في التمويل الإسلامي الأصغر.
- ضعف الشفافية والبنية الأساسية المعلوماتية: حيث تسمح الشفافية بتوصيل المعلومات بشكل أفضل للعملاء وهذا ما يزيد المنافسة بين الجهات التي تقدم الخدمات المالية، حيث يقوم العملاء بالمقارنة مع تلك الجهات، وتعتمد الشفافية على توفير مجموعة من

الخدمات من برامج الحاسب الآلي المعلوماتي الموثوقة ومدققي الحسابات والمكاتب الائتمانية التي تحتفظ بالسجلات الائتمانية للعملاء، وبالتالي فهذه الخدمات نادرا ما تتوفر لدى مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر.

1-6- أفاق التمويل الإسلامي الأصغر بالجزائر

أمام مشكلة التمويل بصفة عامة، والتمويل الأصغر بصفة خاصة، قامت الجزائر في العشرين سنة الماضية (2000-2020) باستحداث وإنشاء العديد من الأجهزة والهيئات، والمؤسسات المالية، لتقديم الدعم والمساندة للمشروعات الصغيرة، وذلك إيماناً منها بقدرتها في المساهمة في التنمية الاقتصادية، وامتصاص العديد من اليد العاملة، ومن بين هذه المؤسسات بنك البركة الإسلامي، الذي يعتبر من أهم المؤسسات المالية الناشطة في مجال التمويل الأصغر الإسلامي.

2- دور بنك البركة الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة

2-1- تعريف بنك البركة الجزائري

بنك البركة الجزائري هو أول بنك إسلامي تم إنشاؤه في الجزائر، برأس مال مختلط (عام وخاص)، بتاريخ 20 ماي 1991 برأس مال يقدر ب 500.000.000 دج، وبدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية سنة 1991، وقد ساهم فيه بنك الفلاحة والتنمية الريفية بنسبة 44 بالمائة، ومجموعة البركة المصرفية (البحرين) بنسبة 56 بالمائة، في إطار القانون رقم 03-11 المؤرخ في 26 سبتمبر 2003، فالبنك يقوم بجميع العمليات المصرفية من تمويل، واستثمارات، وفقا لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية. (بنك البركة الجزائري متاح على الرابط التالي: <http://albaraka-bank.com>)

2-2- برامج التمويل الأصغر لدى بنك البركة بالجزائر

برنامج التمويل الأصغر في إطار اتفاقية الشراكة مع برنامج التعاون الدولي الألماني GTZ ويدخل هذا البرنامج في إطار اتفاقية الشراكة بين وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والوكالة الألمانية للتعاون التقني GTZ، تحت تسمية البرنامج الجزائري الألماني للتنمية الاقتصادية المستدامة DEVED، يهدف إلى تمويل المشاريع الصغيرة، وخصوصا مشاريع الحرفيين من أجل توفير التمويل الكافي لنشاطاتهم الحرفية بالجزائر، وبمشاركة شركة FIDES Algérie وبنك البركة الجزائري. وقد تم إطلاق هذا البرنامج التمويلي الأصغر بولاية غرداية في نهاية سنة 12008 (عمران عبد الحكيم 2013، ص 224).

تقوم المؤسسة بدراسة وتقييم مشاريع الحرفيين، بعدها ترسلها إلى بنك البركة الجزائري، لتقديم التمويل اللازمة للمشاريع المقبولة، كما تقوم مؤسسة الخدمات المالية السابق ذكرها في إطار الاتفاقية مع بنك البركة الجزائري بضمان المتابعة المستمرة للحرفيين الحاصلين على التمويل.

2-3- صيغ التمويل الإسلامي الأصغر ببنك البركة الجزائري وشروط الاستفادة منها

يعتمد بنك البركة من أجل تقديم التمويل الأصغر الإسلامي على ثلاثة صيغ تمويلية وهي القرض الحسن، والمراجحة المصغرة، والمشاركة، والتي يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم 1: الصيغ المعتمدة من طرف بنك البركة لتمويل المشاريع الصغيرة

الصيغة	المستفيد والمدة	المبلغ	الشروط
صيغة المشاركة	36-12 شهر الحرفيين والتجار الصغار	بالنسبة للاستغلال 50.000 دج إلى 300.000 دج بالنسبة للاستثمار 200.000 دج إلى 1.000.000 دج	تمويل المشاريع القائمة والمدرّة لدخل. أن يكون لدى الراغبين في الحصول على تمويل، كل الوثائق التي تثبت وضعيتهم السليمة تجاه الهيئات الجبائية وغير الجبائية. ألا يتعدى رقم أعمال التجار الصغار قيمة 3.000.000 دج وجود شخص معنوي كضامن أمام البنك، كما أن البنك قد يطلب كفالة شخصية.
القرض الحسن	12-3 شهر يخص تمويل النساء المنظمات مجموعات	من 10.000 دج إلى 40.000 دج	أن تكون النساء المالكات في المنزل على شكل مجموعات تضامنية. وجود شخص معنوي كضامن أمام البنك السن أكثر من 18 سنة. أن لا يتجاوز الدخل الشهري الأجر الوطني الأدنى المضمون
المراوحة المصغرة	14-10 شهر للنساء المالكات بالييت	من 30.000 دج إلى 70.000 دج	ان تتمتع النساء المالكات بالبيت بسيرة حسنة وجود شخص معنوي كضامن أمام البنك، كما يطلب البنك كفالة شخصية وتضامنية

المصدر: من اعداد المؤلفين: قريش منيرة، شاشي عبد القادر، سنة 2023

و قد عمل بنك البركة الجزائري على تعزيز التمويل الأصغر للمشاريع المصغرة، باستحداث صيغ جديدة سنة 2014، وهي صيغة الإجارة المصغرة، بمنطقة وسط الجزائر، ولم يتم تعميمها، كونها تمر بمرحلة تجريبية، بعد أن كان البنك يعتمد على صيغة المشاركة، والقرض الحسن، والمراوحة المصغرة، مع العلم أن صيغ المراوحة الموجهة إلى المشاريع المصغرة، كانت في تزايد مستمر (لدرج خديجة، نحو تعزيز دور البنوك الإسلامية 2 في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة -دراسة حالة بنك البركة الجزائري ص18)، ومع إمضاء اتفاقية الشراكة مع المتعاون الإسباني CIDEAL، حيث تم تمويل النساء الحرفيات بالعاصمة منذ بداية سنة 2012، بعد أن كان البرنامج مقتصرًا على منطقة واحدة، وهي مدينة غرداية (تقرير بنك البركة الجزائري 2012، ص 8) و(تقرير بنك البركة الجزائري 2014 ص 9) 1. (وتقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2014، 2012 متاح على الرابط التالي: <http://www.albaraka-bank.com>).

2-4- إجراءات بنك البركة الإسلامي المتعلقة بالتمويل الأصغر بالجزائر

تتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

يتم استدعاء الفئة المعنية إلى بنك البركة لتكوين الملف المطلوب وفقا للإجراءات المعمول بها.

يوقع المستحق للتمويل الأصغر القرض الحسن المصغر.

يتولى البنك التسديد المباشر للمورد دون أن يسلم المال نقدا للمستحق.

يمكن أن يقدم البنك تمويلا تكميليا إن احتاج المشروع لذلك.

و في إطار اتفاقية مع بنك البركة، تنص المادة 12 على تخصيص نسبة 37.5 بالمائة من موارد صندوق الزكاة، لتقديم قروض حسنة لتمويل مشاريع صغيرة، ويتم ذلك وفقا لشروط معينة تدرس على مستوى اللجان القاعدية والولائية، وعند تجاوز حصة صندوق الزكاة في كل ولاية مبلغ 05 ملايين دج، وتتراوح مبالغ القروض الحسنة ما بين 50 ألف دج و 300 ألف دج، تسدد بأقساط شهرية خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات مع فترة سماح تمتد ما بين 04 و 06 أشهر. (بعزيز سعيد، مخلوفي الطاهر، دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع المصغرة في الجزائر، دراسة حالة بينك البركة الجزائري، مجلة دفاتر اقتصادية، 2019 ص 13)

2-5- استثمار بنك البركة لأموال صندوق الزكاة بصفته وكيلا

قام بنك البركة الجزائري بإمضاء اتفاق تعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية بتاريخ 22 مارس 2004، ليكن وكيلا تقنيا لها في مجال استثمار أموال الزكاة ودعم المشاريع المصغرة، وتمثلت الاتفاقية في إنشاء "صندوق استثمار أموال الزكاة"، حيث نصت على أن يقوم الصندوق بتمويل بعض المشاريع عن طريق بنك البركة كوكيل لها، متمثلة فيما يلي: (حاجي سمية وسامي فطيمة 2011 ص 3(09: تمويل مشاريع دعم وتشغيل الشباب.

تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.

تمويل المشاريع المصغرة.

دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش.

إنشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة وبنك البركة الجزائري.

2-6- مراحل الحصول على التمويل الأصغر من صندوق استثمار أموال الزكاة

- يتقدم المستحق للزكاة بطلب الاستفادة من القرض الحسن لدى اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.
- تتحقق اللجنة من مدى استحقاقه لطلبه القرض الحسن على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.
- بعد التأكد من أنه يستحق المساعدة المالية تصادق اللجنة على طلبه.

- ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
- ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية على أساس الأشد تضررا والأكثر نفعا.
- توجه قائمة خاصة إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف.
- توجه قائمة خاصة إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف.
- توجه قائمة خاصة إلى بنك البركة بالمستحقين في إطار التمويل الأصغر لاستدعائهم لتكوين ملفاتهم.
- توجه قائمة خاصة بالمستحقين في إطار تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين على البطالة المصادق عليها من اللجنة الولائية إلى بنك البركة ليقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أم لا وهذا وفقا لمعايير يعتمدونها عادة.

7-2- تقييم آليات التمويل الأصغر بالجزائر لدى بنك البركة الإسلامي

7-2-1 - تقييم برنامج التمويل الأصغر في إطار اتفاقية الشراكة

- تطور إجمالي التمويل الأصغر الإسلامي: بدأ البرنامج بتمويل 50 مشروعا سنة 2009 في مدينة غرداية، على شكل قروض حسنة (قسول أمين، 2016، ص 167)، ليصل العدد إلى 1000 قرض حسن، لتمويل النساء في البيوت، إضافة إلى 130 مشروعا اقتصاديا، على أساس التمويل بالمشاركة في سنة 2012، وبخصوص التمويل بالمراجحة المصغرة فقد تم تمويل حوالي 125 امرأة مأكثة بالبيت وذلك إلى غاية شهر نوفمبر من سنة 2013 (عمران عبد الحكيم 2013، ص 225)

الجدول رقم 2: حجم التمويل الأصغر الإسلامي لدى بنك البركة الجزائري

خلال الفترة ما بين 2012-2014

نوع التمويل / السنوات	2012	2013	2014
التمويل الأصغر	8.8 مليون دج	20 مليون دج	13 مليون دج
التمويل الإجمالي	57891 مليون دج	63354 مليون دج	80627 مليون دج
نسبة التمويل الأصغر/التمويل الإجمالي	0.015 %	0.031 %	0.016 %

المصدر: بنك البركة الجزائري، 2012-2014، التقرير السنوي متوفر على الرابط التالي: <http://www.albaraka-bank.com>

من خلال معطيات الجدول رقم 02 المتعلق بحجم التمويل الأصغر للمشاريع التنموية المقدم من قبل بنك البركة الجزائري، يلاحظ أنه في سنة 2012 بلغ التمويل ما يقارب قيمة 8.8 مليون دج بالمقارنة مع إجمالي التمويل لنفس السنة والذي بلغ 57891 مليون دج ليرتفع بنسبة 56 بالمائة، ليصل بعدها إلى ما يبلغ 20 مليون دج سنة 2013، من قيمة 63354 مليون دج لنفس السنة، ليخضع بعده حجم التمويل الأصغر خلال سنة 2014 بنسبة 35 بالمائة وقدرت قيمته بـ 13 مليون دج مقارنة بحجم التمويل الإجمالي الذي قدر بـ 80627 مليون دج لنفس السنة. وهي نسب منخفضة جدا إذا ما قورنت بحجم التمويل الممنوح من طرف البنك لتلك السنوات، حيث تمثلت نسب التمويل الأصغر في السنوات الثلاثة من 2012 إلى 2014 سوى في 0.015 بالمائة، 0.031 بالمائة، 0.016 بالمائة من حجم التمويل

الكلي على التوالي. (مساح وفاء، شبوطي حكيم، التمويل الإسلامي الأصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة: دراسة تجربة الجزائر والسودان، مجلة الإدارة والتنمية والبحوث والدراسات، العدد، 13، الجزائر، جوان 2018، ص 156)

عرفت المشاريع الممولة بصيغ التمويل الأصغر الإسلامي تطورا منذ بداية تطبيق البرنامج، حيث سجلت أعلى مستوى خلال سنة 2010 بإجمالي 532 مشروع، لتسجل بعدها انخفاضا سنة 2012 بتمويل 34 مشروع فقط، لترتفع ارتفاعا طفيفا سنة 2014. (مساح وفاء، شبوطي حكيم ص 156)

فالتمويل الأصغر الإسلامي منذ بدايته حتى 2014، شهد تذبذبا، فقد شهد توسعا في بداية البرنامج خاصة سنة 2010، نتيجة لحدثة البرنامج وحرص الجهات المختصة بالبنك على إنجاحه، ليسجل انخفاضا بين سنتي 2011 و2012، وعام 2013 تحسن بإطلاق صيغة جديدة وهي صيغة المشاركة، ليعود إلى الانخفاض بعدها سنة 2014، وذلك راجع إلى نقص التمويل الممنوح بسبب الأزمة التي مست الجزائر والتي تعود حيثياتها إلى انخفاض أسعار البترول. ويمكن تقييم برنامج التمويل الأصغر مبدئيا لدى بنك البركة الجزائري، والقول أنها عبارة عن محاولة معتبرة لتطبيق ما هو متعارف عليه دوليا في مجال التمويل الأصغر، خصوصا في مجال التمويل الإسلامي من خلال الصيغ الممنوحة في هذه التجربة، ونظرا لحدثة التجربة في هذا المجال والتي بدأت فعليا سنة 2008 بالمقارنة مع المدة الزمنية محل الدراسة، (2012، 2014) فلا يمكن التقييم الشامل والدقيق، وخصوصا أن وتيرة التمويل الأصغر والعمل بقيت نفسها في تلك السنوات وحتى فيما بعد.

- تقييم برنامج التمويل الأصغر في إطار اتفاقية التعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية

هناك عدد من المشاريع الممولة من قبل صندوق الزكاة بصيغة القرض الحسن أين كان بنك البركة وكيلا لها خلال الفترة ما بين 2008-2014 وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 3: عدد من المشاريع الممولة من قبل صندوق الزكاة بصيغة القرض الحسن

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2014	المجموع
عدد القروض الممولة	800	1400	858	1125	1338	1030	6551

المصدر: موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. تطور ونمو صندوق الزكاة: تنامي الإستثمار في صندوق الزكاة متاح على الرابط التالي:

<http://www.marw.dz>

يشير الاتجاه العام في الجدول رقم (03) إلى ارتفاع عدد المستفيدين من القروض الحسنة من سنة إلى أخرى، مما يؤكد أن هذا النوع من التمويل الأصغر يساهم في استحداث فرص العمل، حيث بلغ عدد المستفيدين من القروض الحسنة سنة 2014 ما يقارب 1030 إذا ما قارناه بسنة 2008 أين تم تقديم 800 قرض، وهذا يبين الأثر التنموي المستدام للصندوق، من منافع اقتصادية تتمثل في مكافحة البطالة، والفقر وتحسين المستوى المعيشي للعائلات التي يكون دخلها معدوم أو محدود. فالعدد الإجمالي للمستفيدين من القروض الحسنة في السنوات المذكورة أعلاه بلغ 6551 قرض وهو حتى وإن كان صغير، إلا أنه كلما زادت حصيلة السوق كلما زادت فرص تمويل المشاريع الصغيرة، وهو ما يبين الأثر التنموي المستدام وتحقيق المنافع الاقتصادية.

الجدول رقم 4: عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالات التابعة لبنك البركة الجزائري

منذ نشأة الصندوق سنة 2002 إلى غاية 2008

الوكالات	الولايات	عدد المشاريع الممولة	المبلغ الكلي (دج)
وكالة بئر خادم	الجزائر العاصمة	247	53.853.429.11
وكالة البلدية	عين الدفلى، تيبازة، البلدية	126	21.757.719.78
وكالة تلمسان	سيدي بلعباس	04	430.000.00
وكالة غرداية	غرداية، ورقلة	52	7.392.492.88
وكالة سطيف	بجاية، برج بوعريش، مسيلة، جيجل، سطيف	360	79.307.566.80
وكالة باتنة	باتنة	226	31.068.874.80
وكالة عنابة	تبسة، عنابة، الطارف	371	46.213.331.10
وكالة وهران	وهران، تيارت	87	14.386.000.00
وكالة روية	البويرة، بومرداس	28	6.898.027.23
وكالة قسنطينة	ميلة، أم البواقي، قسنطينة	169	19.263.965.92
وكالة سكيكدة	سكيكدة	26	3.327.415.70
المجموع		1696	283.898.823.32

المصدر: قسول أمين، متطلبات تفعيل خدمات التمويل الأصغر في البنوك الإسلامية، دراسة تجارب دولية، مرجع سبق ذكره ص 167.

من خلال معطيات الجدول رقم 4 أعلاه، يتبين أن بنك البركة الجزائري ساهم في تمويل المشاريع المصغرة على مختلف جهات الوطن، من خلال الوكالات التابعة له، حيث بلغ عدد المشاريع الممولة 1696 موزعة على مختلف الولايات عبر الجزائر، رغم التفاوت النسبي بين الولايات في الاستفادة من التمويل الأصغر، وقدر المبلغ الكلي المقدم في مجال التمويل بـ 283.898.823.32 دج.

فبنك البركة الجزائري ساهم في هذه الحالة في التمويل الأصغر نيابة عن صندوق الزكاة، لكن المبالغ المخصصة للقروض الحسنة لا تتجاوز 37.5 بالمائة من حصيلة الزكاة، حسب المادة 12 من الاتفاقية المبرمة بين بنك البركة وصندوق الزكاة (صندوق استثمار أموال الزكاة)، وهي حصيلة ضئيلة.

وقد قررت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تجميد التمويل بالقرض الحسن لمدة 5 سنوات، ابتداء من 2014 إلى غاية أن يتم استرجاع القروض الممنوحة، حسب ما صرح به وزير الشؤون الدينية والأوقاف سنة 2015 (موقع جريدة الخبر، استمرار تجميد القرض الحسن سنوات أخرى متاحة على الموقع <http://.elkhabar.com> استمرار تجميد القرض الحسن لخمس سنوات أخرى)، ويعود ذلك لعدم استرجاع الأموال المستحقة في تواريخ استحقاقها.

2-8- التحديات والعراقيل التي تواجه التمويل الأصغر بالجزائر

تواجه المشاريع الصغيرة التي تمول تمويلًا إسلاميًا مصغرا بالجزائر، عدة معوقات وعراقيل، أما تلك التي تتعلق بالحيط التنظيمي الرسمي والجهات الممولة، أو ما تعلق منها بالفئات المستفيدة من برامج التمويل الأصغر. وبالتالي كان لازما علينا توضيحها حتى يتم التوصل إلى وسائل وأساليب تفعيل هذا البرنامج التمويلي الإسلامي مستقبلا.

2-8-1- المعوقات الخاصة بالحيط التنظيمي الرسمي وبالجهات الممولة:

- عدم وجود إطار رقابي بالجزائر موحد على الهيئات التي تساهم في التمويل الأصغر، فبنك البركة الجزائري يخضع لوصاية ورقابة بنك الجزائر المركزي، كما نجد أن صندوق الزكاة الذي يوكل بنك البركة للاستثمار من أمواله لتقديم التمويل الأصغر عبر وكالاته الموزعة عبر القطر الجزائري يعمل تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وبالتالي عدم توحيد الرقابة والوصاية من شأنه أن يعطل تنمية وتطوير هذا القطاع.
- محدودية تواجد الهيئات المانحة للقروض المصغرة التي تمول المشاريع الصغيرة، والحصة الكبرى تحتلها البنوك وهي المؤسسات المالية الوحيدة القائمة بذلك، وهذا يعيق المتابعة الفعلية للمشاريع الموجهة للفئات المعوزة، وحتى المؤسسات المالية الإسلامية يتم تقديمها بأسلوب بآفاق محدودة في هذا الإطار.
- نظرا لقلّة المؤسسات القائمة ببرامج التمويل المصغر، أدى ذلك إلى غياب روح المنافسة وبالتالي التحفيز في هذا المجال.
- انخفاض حصة البنوك الإسلامية مقارنة بالبنوك التقليدية في السوق، حيث لا تمثل الصيرفة الإسلامية سوى نسبة 1 بالمائة إلى 3 بالمائة من الصفقات البنكية، وهذا ما يفسر انخفاض حصتها في التمويل المصغر للمشاريع التنموية (موقع جزايرس)
- لا تولي البنوك التقليدية اهتماما كبيرا بالتمويل الأصغر، كما إن بنك البركة هو الوحيد الذي يساهم في التمويل الأصغر كبنك إسلامي، كما أن إجراءات الاستفادة من التمويل الأصغر تتسم بعدم المرونة مما يؤثر على المشاريع.
- بطء في معالجة ملفات المشاريع، وحركية بطيئة في الإجراءات الإدارية والتنفيذية.
- عدم توافر مراكز أو هيئات تعمل على توفير ونشر المعلومات الإحصائية اللازمة.
- بالرغم من المجهودات المبذولة في مجال تكوين وتأطير الكوادر البشرية العاملة في قطاع التمويل الأصغر الإسلامي التي تقع عليها مسؤولية البناء المؤسساتي ودراسة وتحليل والسهر على إجراءات التمويل الأصغر. نذكر على سبيل المثال الدورة التكوينية التي أطلقها بنك البركة الإسلامي مؤخرا (2020/12)، مع ذلك لا يزال هذا القطاع يحتاج مزيدا من الجهد والتعمق أكثر في آلياته.

2-8-2- العراقيل المرتبطة بفئة المستفيدين من التمويل الأصغر بالجزائر

- نقص الكفاءة المهنية لكثير من المستفيدين من خدمات التمويل الأصغر.
- ميل المستفيدين من التمويل الأصغر للاستثمار في قطاع الصناعات التقليدية التي تعتمد على الآلات التقنية واليدوية، ولا تحتاج كثيرا لليد العاملة، وتتميز بانخفاض التكلفة وصغر حجمها، كورشات الخياطة وكراء السيارات، وعليه فطلبات التمويل تكون من فئات تتسم بالتشابه ومحدودية الآفاق.

- عدم سداد نسبة معتبرة من القروض المصغرة في آجال استحقاقها، حسب ما أكدته الأمين العام السابق لبنك البركة الجزائري "ناصر حيدر" والذي قد أعلن عن تمويل 3 آلاف مشروع مصغر، منها 250 ملف أمام العدالة بسبب عجز عن التسديد سنة 2011 (موقع جزييس 2011)، وكذا ما صرح به وزير الشؤون الدينية والأوقاف والذي ذكرناه سابقا.
 - صعوبة تلبية الهيئات المالية وخصوصا بنك البركة الجزائري التي تعمل على المساهمة في القروض المصغرة كل خدمات التمويل الأصغر ومساعدة كل الفئات التي تطلب ذلك، فنوعية النشاطات التي يمكن تمويلها ليست دائما مرغوبة من قبل طالبي التمويل لإنشاء المشاريع المصغرة.
 - افتقار البرامج التعليمية والتكوينية في مجال إقامة المشاريع المصغرة للأفراد الراغبة في التمويل الأصغر.
 - غياب الدراسات المميزة في مجال التمويل الأصغر بالجزائر، وخصوصا للمهتمين بهذا البرنامج، من حيث مداهم بالمعلومات اللازمة وتبيين خصائص المشاريع وغيره.
- عدم توافر صندوق خاص لضمان القروض المصغرة، لتجنب مشكلة ضمان القروض حتى يتم تشجيع عمليات التمويل الخاصة بالمشاريع المصغرة وللتقليل من مخاطر الائتمان.

الخاتمة

تعتبر برامج التمويل الإسلامي الأصغر بالجزائر، وخصوصا تجربة بنك البركة الإسلامي، التي تم تقييم وتبيين مزاياها ومعيقاتها، من البرامج المتميزة في هذا المجال، فالهدف منها هو تقديم المساعدة اللازمة لفئات عديدة في المجتمع لدعم مشاريعهم المصغرة، منهم فئة النساء الماكثات بالبيت، والشباب خريجي الجامعات دون عمل، وصغار التجار ذوي الإمكانيات المحدودة، وهذا كله قد دعم من جانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال خلق مناص العمل ومساعدة الفئات المهمشة.

أولا: النتائج

- و على ضوء ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:
- يساهم التمويل الإسلامي الأصغر في الانتعاش الاقتصادي، فهو يعمل على تحقيق التنمية بوجهيها الاقتصادي والاجتماعي، من خلال خلق مناصب الشغل، وزيادة الثروة في آن واحد.
- يبرز دور التمويل الإسلامي الأصغر كآلية مثلى لتقديم يد العون المادية، لمن يرغب في تأسيس مشاريع صغيرة لعدة فئات، كفئة النساء الماكثات بالبيت، وصغار التجار، والشباب خريجي الجامعات، مما يعمل على ترسيخ ثقافة المقاولات في المجتمع الجزائري.
- عمل وساهم بنك البركة بالجزائر في التكفل بالمشاريع الصغيرة، وتمويلها تمويلا مصغرا إما تمويلا أحاديا، أو كوكيل من صندوق الزكاة للاستثمار.
- بالرغم من محدودية تجربة بنك البركة الجزائري في مجال المساهمة في التمويل الإسلامي الأصغر للمشاريع الصغيرة، إلا أنها تبقى كتجربة متميزة، بتقديمها مختلف الصيغ على غرار القروض الحسنة بدون فوائد، إضافة إلى صيغ المشاركة والمراجعة وأخيرا إجارة مصغرة، بما يخدم شرائح مختلفة في المجتمع تحتاج التمويل الأصغر.
- تواجه برامج التمويل الأصغر الإسلامي عدة عقبات ومعيقات سواء تلك المتعلقة بالخطط التنظيمي الإداري والجهات الممولة، أو ما تعلق بالفئات المستفيدة من هذا البرنامج.

ثانيا: التوصيات

وختاما لهذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- ضرورة تواجد التمويل الإسلامي الأصغر في كافة أنحاء الجزائر، وخصوصا في الأقاليم الريفية والقرى الصغيرة النائية.
- ضرورة خلق هيئة تقوم بجمع وتنظيم المعلومات، التي تخص المشاريع المصغرة، وتقوم بالمساهمة في برنامج التمويل الإسلامي الأصغر.
- حملة توعية للفتات المهتمة بالتمويل الإسلامي الأصغر، المتوافق مع الشريعة الإسلامية، وما يقدمه من قروض حسنة، وصيغ أخرى للتمويل الإسلامي الأصغر كالمراجحة والمشاركة...
- تعزيز الجهود الرامية إلى الضغط على المؤسسات المالية بمنح خدمات التمويل الإسلامي الأصغر للفتات المهمشة، لأن الكثير منها يمتنع عن ذلك لعدم تمتع هذه الأخيرة بالضمانات اللازمة للحصول على التمويل لما تتضمنه من مخاطر من عجز سداد الديون في آجالها.
- ضرورة إنشاء صندوق لضمان القروض الحسنة، كما هو الحال في صندوق ضمان القروض للمشاريع المتوسطة والصغيرة الذي يضمن القروض في المصارف الربوية، (Fond de Garantie des Crédits aux PME (FGAR) الذي أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-373 المؤرخ في 06 رمضان 1423 الموافق ل 11 نوفمبر 2002 والذي هو مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الصناعة والمناجم بالجزائر، ويتمتع هذا الصندوق بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية. (انطلق الصندوق في النشاط بصورة رسمية في 14 مارس 2004)، يهدف صندوق ضمان القروض إلى تسهيل الحصول على القروض المتوسطة الأجل التي تدخل في التركيب المالي للاستثمارات المجدية، وذلك من خلال منح الضمان للمؤسسات التي تفتقر للضمانات العينية اللازمة التي تشترطها البنوك. وهذا ما يحتاجه التمويل الإسلامي الأصغر من دافع، حتى تساهم البنوك الإسلامية في منح القروض الحسنة دون خوف من مخاطر عدم السداد، وتكون تمويلات المشاريع المصغرة عن طريق التمويل الإسلامي الأصغر، أكثر انتشارا.
- تنظيم ملتقيات وندوات حول التمويل الإسلامي الأصغر، من طرف البنوك الإسلامية أو من طرف الجامعات لرفع التحسيس حول هذا النوع من التمويل، باستعراض النماذج الدولية وتجاربها في هذا المجال، والاستفادة منها في تنمية وتطوير التمويل الإسلامي.
- ضرورة الدعاية والإشهار، وزيادة إنشاء وكالات تابعة لبنك البركة الجزائري على المستوى الوطني حتى يكون على مقربة من العملاء.
- زيادة فتح المجال أمام مؤسسات مصرفية تعمل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية لاستقطاب المزيد من المستثمرين والمدخرين الذين يرفضون التعامل بالقروض الربوية، وخصوصا مع صدور النظام رقم 02-2020 عن بنك الجزائر المركزي المؤرخ في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، الذي يسمح للمؤسسات المالية بخلق شبك صيرفة إسلامية على مستواها تتكفل بتسويق خدمات ومنتجات إسلامية تمويلية.

بعزيز، سعيد، ومخلوفي الطاهر (2019)، دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة في الجزائر، دراسة حالة بنك البركة الجزائري (The Role of Islamic Banks in financing small and Medium Enterprises in Algeria)،

مجلة دفاتر اقتصادية، 2019

بنك البركة الجزائري، تقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2012-2014 متاح على الرابط التالي: <http://www.albaraka-bank.com>

بوغورارة، بومدين، وغربي ناصر صلاح الدين (2004)، "مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة دفاتر الاقتصادية، 2013، مارس السنة 2004، العدد 6.

حاجي سمية، وساسي فطيمة، دور صندوق الزكاة الجزائري في تمويل المشاريع الصغيرة في: الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، 15-16 نوفمبر 2011، المسيلة، جامعة المسيلة

حريزي، ياسين (2014)، دور التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في علوم التسيير، الجزائر، فرحات عباس، سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2014.

حسن بن منصور، حسن، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، عمار قرني للنشر،

رشاد، نعمان، وشايع العامري (2013) الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الإسلامية، 2013 دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع

زيتوني، عبد القادر، صناعة التمويل الأصغر الإسلامي بين دوافع النمو وتحديات الممارسة، متاح على الرابط

صالح، صالح، وغربي عبد الحليم (2009) غربي، كفاءة صيغ وأساليب التمويل الإسلامي في احتواء الأزمات والتقلبات الدورية، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية الاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، جامعة سطيف، 20/21 أكتوبر 2009

صوان، محمد حسن (2001)، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دار وائل للنشر والتوزيع، 2001،

عامر، عبد الرحمان، نحو التمويل الأصغر وفقا للشريعة الإسلامية، متاح على الرابط

عريبات، وائل (2006) المصارف الإسلامية والمؤسسات الاقتصادية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

عمران عبد الحكيم، تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر بالتركيز على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر وتجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2013 العدد 10.

غانم، محمد مصطفى (2010) غانم، واقع التمويل الأصغر الإسلامي وآفاق تطويره في فلسطين دراسة تطبيقية على قطاع غزة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010.

- فرحان، حمد عبد الحميد محمد، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، محاضرات في الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.
- قسول، أمين، متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الإسلامية، دراسة تجارب دول عربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، 2016،
- لدرع، خديجة، نحو تعزيز دور البنوك الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دراسة حالة بنك البركة الجزائري، جامعة تيارت.
- مساح، وفاء، وشبوطي حكيم (2018)، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة: دراسة تجرية الجزائر والسودان، مجلة الإدارة والتنمية والبحوث والدراسات، العدد، 13، الجزائر، جوان 2018
- مسدور، فارس (2007)، مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة وسبل تغطيتها، في: المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع حول إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة، 16-18 أبريل 2007، جامعة الزيتونة، تونس.
- منظمة الإيسكوا، دراسة عن التنمية المستدامة في منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي
- موقع جزائريس، 250 ملف أمام العدالة بسبب عجز تسديد القروض، متاح على الرابط: <http://www.djazairess.com>
- موقع جزائريس، بخصوص منتجات الصيرفة الإسلامية، اقتحام مجال القرض المصغر متاحة على الرابط التالي: <http://www.djazairess.com>
- ناصر، سليمان وعواطف محسن (2013)، القرض الحسن المصغر لتمويل الأسر المنتجة، دراسة تقييمية لأنشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM الجزائر، في الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، 27-28-29 جوان 2013، تونس، جامعة صفاقس
- الوطيان، محمد (2000) البنوك الإسلامية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2000

مراجع باللغة الفرنسية

- Hideur, Nasser (2012), financement shari'ah compatible des entreprises : quels enseignements? COFFIS annuel séminaire, 3eme édition le financement des petites et moyennes entreprises, 6 février 2012, Paris 2012.